مجلة علوم الإنسان والمجتمع...ISSN:2253-0347 | المجلد 08 / العـــدد: 01 (2019)، ص 75– 97

الجندر و العبور الوظيفي: إشكاليات الجيل الانتقالي خلال مرحلة التغير الاجتماعي

Gender and professionnel crossing : problematic of transition generation during social change.

دكتور: عز الدين بشقه [1]

[1] جامعة باتنة1، الجزائر، **Mail :bechkaazzedine@gmail.com**

تاريخ الاستلام:2017/08/14 تاريخ القبول: 2018/11/25

المؤلف المرسل: عز الدين بشقه، **الإيميل:** bechkaazzedine@gmail.com

الملخص:

تنشأ الأجيال على مجموعة قيم يحملها موروثها الثقافي، لكن الاستمرار و الثبات عليها أمر نسبي، لما للتغير الاجتماعي المقصود وغير المقصود من أثر عليها، حيث تتعرض البنى الاجتماعية وأدوار الأفراد فيها إلى التغير في اتجاه الجنسين(ذكر،أنثى) نحو تقمص أدوار جديدة يكتسب من خلالها الجنس هوية وكيانا ضمن نوعه الاجتماعي، خاصة في امتهان مهن معينة.

يعد جيل المرحلة الانتقالية أكثر الفئات تعرضا لإشكالات العبور الوظيفى للجندر، كون هذا العبور يعيشه أفراد جيل المرحلة الانتقالية في تناقض عاطفي و فكري؛ بين صور أصلية للمهن و بين صور جديدة عبر إليها الجنس الآخر.

عبر هذه الورقة سنحاول الإجابة عن الإشكاليات التي يعيشها أفراد جيل المرحلة الانتقالية خلال التغير الاجتماعي من خلال ظاهرة العبور الوظيفي للجندر.

الكلمات المفتاحية: الجندر؛ العبور الوظيفي؛ الجيل الانتقالي؛ التغير الاجتماعي

Abstract:

Generations arise on a set of values carried by the cultural heritage, But continue and fortitude it, is a relative order, owing intentional social change and unintentional impact on them, where social structures and individuals roles are exposed to change in direction of gender (male, female) towards the reincarnation of new roles and acquired through sex identification and an entity within the social type, Particularly in practicing certain professions.

Transition generation is considered more vulnerable to problematic of gender professional crossing, because this crossing is lived by generation transition in an emotional and intellectual paradox; between the original images of occupations and among the new images across to the opposite sex.

Through this paper we will try to answer the problematic lived by members of transition generation during social change through professional crossing of gender phenomenon

Keywords: Gender; professionnel crossing; transition generation, social change.

مقدمة:

ظهرت على الساحة مؤخرا و بصورة ملفتة للانتباه بعض المهن التي كانت محسوبة على جندر(نوع) معين بعدما ألفها الناس و كادوا يصدقون أنها حكرا على جنس دون آخر، هذه المهن نلحظها في بائعات المحلات التجارية حيث يبرز النوع الجديد المنافس للذكر الذي كان يمارس هذه المهن، وغزت الأنثى في شتى أعمارها مواقع البيع في شتى التخصصات التجارية، مثل ذلك نجده أمامنا في الشوارع ما ألفنا منذ زمن بعيد كوقوف الشرطي منتصف الطريق بصفارته ينظم حركة المرور. هذه الوظيفة و إن كان دخول العنصر الأنثوي إليها ليس بالجديد، لكن تنامي الظاهرة في كافة الأسلاك الأمنية والعسكرية حلبت انتباه كامل الملاحظين و المهتمين.

في مقابل هذه المهن الذكورية بالدرجة الأولى كما عرفنها نجد مهن أخرى اكتسحها الذكر ليزاحم الأنثى، حيث أن الأنثى التي عرفناها طباخة في المطاعم الكبرى داخل المؤسسات نافسها الرجل حتى في الأعراس حيث ركنت الأنثى للزينة وتركت الرجل يقوم مقامها في المطابخ.

كما لجأت الأسر مؤخرا و بخاصة تلك التي يكون الأزواج فيها عاملان إلى استقدام جليس الأطفال، هذه المهن التي كانت معروفة من وظائف الأنثى لما تتميز به من مهارات يجب توفرها فيها، أضحى الرجل قادرا على أدائها وتحمل مشقتها و الصبر عليها.

قد تبدو بعض هذه المهن مشتغلة من الجنسين وعرفها المجتمع لكن تنامي حدتها وانتشارها بكثرة، جعلنا نفكر و نتساءل عن هذا التوجه الجديد لترسيخ بعض الأدوار من منظور جندري في ذهنية الأجيال القادمة، كما نتساءل كذلك عن آثار هذا الانقلاب في الأدوار على جيل المرحلة الانتقالية.

1- جيل المرحلة الانتقالية بين العبور الوظيفي و التغير الاجتماعي.

1-1- مفهوم العبور الوظيفي:

العبور لغة في معجم المعاني الجامع هو الانتقال من مكان إلى آخر عبر طريق أو بين ضفتين. يقال: فلان في ذلك العِبر أَي في ذلك الجانب.وعَبرت النهَر والطريق أَعْبُره عَبْراً وعبورا، إِذا قطعته ومِنهذا العِبْر إِلى ذلك العِبر، فقيل لعابر الرؤيا: عابر لأَنه يتأَمل ناحيَتي الرؤيا فيتفكر في أَطرافها،ويتدبَّر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أَول ما رأَى النائم إِلى آخر ما رأَى. (1)

والعبور الوظيفي مصطلح مركب من :

- **العبور**: الذي يعني المرور إلى الضفة الأخرى، كما في ميدان الجغرافي أو المرور إلى الجنس الآخر، أو امتهان صفة أخرى ليست من الوظائف الأصلية للجنس.

فما يقابلها في اللغات الأجنبية هو (trans) في اللغة الفرنسية، حيث (transition) تعني انتقال تدريجي بين حالتين أو وضعيتين (2) ومثاله العبور الجنسي:transgenre، و في اللغة الانجليزية: transgender

أما **العبور** في مجال الوظيفة نعني به: انتقال جنس معين إلى ممارسة وظيفة تنتمي أصلا للجنس الآخر. لذا كان المصطلح المقابل بالفرنسية: transprofessionnel، و في الانجليزية: professionnel crossing

ففي معنى العبور الجنسي(transgender) نجد أن الظاهرة ينتج عنها اضطراب الهوية الجنسية (gender identity disorder) أما العبور الوظيفي و آثاره فهو لب هذه الإشكالية، حيث أن الفرد الأقرب علائقيا إلى الدائرة المعنية بالعبور الوظيفي سيعيش خلال الفترة الانتقالية إشكالات نفسية و اجتماعية التي سنحاول رصدها عبر تحليلنا لهذه الظاهرة.

1-2- مأزق الجيل الانتقالي خلال مرحلة التغير الاجتماعي:

حياة الإنسان وسلوكه محكوم عليها بالتغير و التبدل، وبين صراع القوى المتضادة الجاذبة للسكون من جهة و النافرة للتغير يستمر فعل الإنسان داخل المجتمع حيث تصبح التحولات قانونا يحكم سلوكه، فالتغير الاجتماعي هو تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع، ويشير التغير الاجتماعي غالبا إلى التغير في السلوك الإنساني بينما التغير الثقافي يتعلق بإبداع الإنسان [3] .

هذا التغير الاجتماعي يخص البناء الهيكلي، حيث يكون سلوك الإنسان فيه ذو معنى ويؤدي دورا محددا حيث يكون للاحتكاك و التواصل أثرا في تبني سلوك جديد عبر الثقافة التي تعتبر قالبه و هنا يحمل التغير الثقافي معناه سواء بطريقة عمدية أو عفوية حيث أن التغيير المخطط هو تغيير مقصود و غرضي أو محاولة عمدية بواسطة فرد أو منظمة أو جماعة أو نظام اجتماعي لكي يؤثر مباشرة في الوضع الراهن [4] ، فإذا كان التغير المخطط المقصود هو جهد صريح له هدف واضح محدد من جانب وسيلة التغيير لكي يعدل من تركيب أو هيكل أو عملية نظام أو نسق اجتماعي فإن التغيير غير مخطط يحدث أيضا نتيجة تفاعل بين قوى النسق الاجتماعي.

و يعتبر التغير الثقافي ذلك النموذج من التغير الاجتماعي العفوي (غير المخطط) حيث ينتج التغير نتيجة تبادل الأفكار و الاتصال الثقافي وكذلك انتشار و انتقال التقنيات الحديثة. (5)

و بوجه عام فإن التغير الاجتماعي هو أحد العمليات الاجتماعية التي تحول البناء الاجتماعي للمجتمع في أوجه الحياة و اتجاهات وسلوك أفراده وهو يعتبر على النقيض من تلك العمليات التي تسعى للحفاظ على النظم و القيم مثل التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي.

و بين جدلية الظرفية و الديمومة يكون فعل التغير الاجتماعي ذو أجل و معنى في لحظة قصيرة عابرة أو يحدث تغير في مجرى التاريخ، حيث يعبر عنه جي روشيه (Guy, Rocher) بأنه كل تغير ملحوظ في زمن معين، الذي يؤثر ليس فقط بصفة عابرة أو مؤقتة في بنية أو وظيفة التنظيم الاجتماعي بل يغير مجرى تاريخ المجتمع (6) .

خلال وقوع التغير الاجتماعي أو عندما نثبت فعل التغير زمنيا تبدو إشكاليات جيل المرحلة الانتقالية موزعة على عدة مستويات:

- على المستوى المعرفي: إشكالية الاقتناع (اقتناع النوع بالوظيفة التي عبر إليها).
- على مستوى التواصلي: إشكالية إقناع الآخر بالعبور الوظيفي.
- على مستوى الاتجاه: إشكالية بناء اتجاه ايجابي نحو المهن التي عبر إليها الجنس الآخر.

على مستوى القيم: إشكالية امتثال قيمة المهنة التي عبر إليها و الاعتزاز بها ، مما يعني أن تلك المهنة كقيمة اجتماعية سوف تندثر و لا يكتب لها الاستقرار.

عند حدوث التغير الاجتماعي لأسباب طوعية ذاتية أو مفروضة من قبل عوامل خارجية، ويصاحبه تغير ثقافي الذي يشير إلى التغير في أنساق و أفكار متنوعة من المعتقدات و القيم والمعايير (7)، فإن درجة الإصابة قد تصل إلى حد الاضطراب و يبدو ذلك جليا في الثورات والنقلات النوعية التي تعيشها الأمم خاصة لما يكون فعل التغيير قويا و مفاجئا حيث يؤثر بشكل جذري على قناعات الأفراد.

فالتغير في الوظائف و الأدوار الاجتماعية سمة ثقافية تقمصها هذا الجيل الجديد بفعل العولمة الثقافية التي تحملها وسائل الإعلام و الاتصال، و أنه ليس بالضرورة أن يكون التغير الثقافي نتيجة لعوامل داخلية و إنما يحدث نتيجة لاستعارة سمة ثقافية أو مركب ثقافي من مجتمع آخر عن طريق الاتصال أو الهجرة أو وسائل أخرى مما يؤدي إلى حدوث تغير ثقافي. (8)

إن التحولات الاجتماعية و الثقافية ضرورة حيوية بالنسبة لمختلف الأجيال، لكن وجب أن نشير إلى أنه إذا كانت هذه التحولات القيمية تمس البنيات الموضوعية و الشروط الاجتماعية بشكل بسيط، فإنه في الفترة المعاصرة اعترت مستويات أكثر ارتباطا بالشروط و البنيات الذهنية الفردية، فالمرأة مثلا أصبح لها موقفا وشرطا موضوعيا خاصا داخل الأسرة في ما يتعلق بالتمدرس، اللباس، العلاقة بالجنس الآخر، مع رهن الهيمنة و التوجيه و الخضوع للأسرة فيما يخص النظام القيمي التنظيمي (التراتبي) واحتكامه إلى النموذج الأبوي (الباتريارکي) في السلوك و المعاملات، من هنا تتضح إشكالية التطابق بين المعايير الجنسية من جهة و السلوك الجنسي ذكري كان أم أنثوي داخل الأسرة، فأثر الموروث الثقافي على بناء الهويات الجنسانية للإنسان العربي بين المهيمن والمهيمن عليه يتضح أكثر مع بروز الشغل كمؤشر بنيوي لانتقال الأدوار النوعية وتبادلها داخل الأسرة و المجتمع. (9)

ما يمكن الاحتفاظ به هو أنه خلال مراحل التغير الاجتماعي يشتد الصراع و تزداد مقاومة القيم التقليدية و لكن مع مرور الزمن ولما يسكن الصراع و يستقر التغيير على منحى معين وتتضح القيم السائدة و يقتنع الأشخاص بعدم جدوى القيم التقليدية، يبدأ اتجاه جديد في التنشئة الاجتماعية بعدما تباينت معالم الأجيال: بين جيل ما قبل التغيير الذي عاش بقيم معينة و نشأ عليها و جيل التغيير الذي يحمل قيما جديدة.

لا يبدو الإشكال في هذين الحيزين من الأجيال الظاهرة المعالم (القبلي والبعدي)، لكن الإشكال في ذلك الجيل البيني الذي عايش مرحلة ما قبل التغيير من جهة و يعيش حاليا قيم جديدة جاء بها التغيير.هذا الجيل الانتقالي هو المعني فعليا بأثر التغييرات القيمية عل المستوى النفسي والاجتماعي بداية من الحلقة الصغرى (الأسرة) ثم في سائر حلقات المجتمع.

2- الأسرة مفهوما و وظائف:

2-1- مفهوم الأسرة:

عرفت الأسرة الجزائرية تغيرات مست الكثير من جوانب بنائها و وظائف أفرادها، كما لامس التغير الكثير من القيم التي كانت سائدة نتيجة تعرضها لمؤثرات خارجية تشابكت فيها مصادر التأثير: إعلامية، اقتصادية، أمنية، عولمة ثقافية، فالأسرة التي تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين فقط (جيل الآباء و جيل الأبناء) وهي تشمل شخصين بالغين هما الذكر و الأنثى اللذان يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، إلا أنهما يقومان بالالتزامات الاقتصادية تجاه الوحدة الأسرية وكذلك الضغوط الاجتماعية التي تفرض طاعة هذه القواعد والمعايير للأبناء. (10)

هذه القواعد الاجتماعية التي تنضوي تحت الثقافة السائدة في المجتمع، تحدد نوعية المكانة وطبيعة الدور حيث يرى كريستيان أن الأسرة مجموعة من المكانات و الأدوار المكتسبة بالزواج أو الولادة (11) .

وهذين العنصرين(المكانة و الدور) في نظام التراتب الأسري هما محل التنشئة الأسرية، التي سنقف عندها و على طبيعتهما في المجتمع الجزائري.

2-2- التنشئة الأسرية: تعليم للأدوار الجنسية أم للأدوار الاجتماعية

بما أن الأسرة هي المحضن الأول الذي يتشرب منه الطفل أولى المبادئ و يتعلم منها كيف يحقق هويته ودوره و بما أن مجتمعاتنا تخضع لنوع معين من المعايير و القيم الاجتماعية، فإن تقسيم البناء العائلي ينتهي إلى الثبات على مركزين: ذكر و أنثى، فمنذ الولادة يحضى الذكر بالاستقبال بإفراط كبير عكس الأنثى، وحتى إن مجيء جنسهما يتوقف عليه مستقبل الأم، فالعائلة كلها تنتظر كلها جنس المولود الجديد، حيث تكون الأم عرضة للطلاق أو الدخول عليها بعروس ثان، بسبب إنجابها للإناث ولو للحمل الأول و الثاني، فميلاد الصبي في أية أسرة جزائرية يستقبل بحماس أكبر من ميلاد البنت، و السبب أن الأب يرى فيه حقيقة رفيقا في أشغاله ووريثا لأرض الأسرة و وصيا على الأم والأخوات بعد موته ([12]) ، وهذا المركز يربى عليه الذكر خلال التنشئة الاجتماعية وتلخصه مقولة:لا نولد رجالا بل نصبح رجالا كما في ثقافة "سامبيا" (13)

هذا التبجيل للذكر على الأنثى جلب انتباه الكثير من الناقدين في الحركة النسوية على غرار لوس إريغاراي التي ترى أن "المرأة" أو "الفتاة" ترزح تحت طائلة القهر الذّكوريّ، مكتومة الصّوت، مجروحة الذّات، متحسّرة على موضعتها في مرتبة الثّاني أو الثّانويّ أو الفرعّي بعد الّرجل، وتبدأ في تأنيب ذاتها لأنّها كائن ضعيف محمَّل بالتّخيّلات الّتي فُرِضت عليها من الأنا الأبويّ، الّذي أغرقها في تبعيّة للّرجل أو قيّدها في ثنائيّة البظر/ القضيب، أو علاقة الفاعل والمنفعل، السّالب والموجب، ولعّل هذه التّوجيهات الّرمزيّة جنسيًّا كانت تُمَاس بأنانيّة ذكوريّة ونوع من الاستعلاء والجبروت، غالبًا، ما يفتخر بصورته الفخمة الّتي باركها الأب أو الّرب، وهيجتمالات ثقافيّة رمزيّة مبالغ في تصويرها من قبل المجتمع [14]

فبعد التمييز في الترحيب يأتي التمييز في طبيعة الألعاب و المكانة و التقديم و التأخير، وحتى في تناول الغذاء(محاباة الذكر)، ثم تقمص الأدوار الاجتماعية من خلال الألعاب و لا يمكن أن يخترق جنس معين دورا في الألعاب الممارسة كأن تقوم الأنثى مثلا بدور المحارب (جندي أو شرطي) أو أن يقوم الذكر بدور الأم حيث يغسل الأواني و يطبخ مأكولات، وحتى في حالات المرض لا تحاول الأم أن تطلب من ابنها إعداد الطعام أو أن يسرح شعر أخته.

فالطفل ذكرا كان أو أنثى يتعلم منذ صغره أدوارا جنسية وهذه الصورة تلازم ملاحظاته اليومية إلى أن يحتك بواقع اجتماعي جديد وقد يندهش أحيانا لما يرى أن هناك انقلابا في الأدوار.

فالدور في أصله آلية لتنظيم و تكييف السلوك الإنساني، يستلزم بلوغ مستوى معين من النضج وتحمل المسؤولية، ولما كانت الأسرة الجزائرية و العربية في عمومها تستبق تكوين المكانة و تنشئ صغارها على تقمص الأدوار مبكرا فهي تساهم في تكوين مفهوم الوضع الذي يعني الاقتناع بفكرة أنه يجب على كل الأفراد بالضرورة أن يشغلوا موقعا واحدا وواحدا فقط في المجال الاجتماعي [15] .

ومن هذا المنطلق يتكون الانشطار في تصور مسار انتقال صور المهن و الوظائف، حيث يستقر ذهن الطفل على مفهوم لصورة وظيفة معينة ثم يجد في الواقع الاجتماعي

صورة تكاد تكون مفارقة تماما لما ألفه، وهنا تكمن ظاهرة الوصم حيث يصطدم الطفل الذي عبر أحد والديه إلى مهنة أخرى بمشاكسات و تعبيرات يومية مما يخلق حالة من التوتر و إحباط، كما تضيق مساحة التواصل في شتى الاتجاهات أفقيا و عموديا(مع الوالدين من جهة و مع الأقران من جهة أخرى).

3- في مفاهيم الجندر (النوع، الهوية و الدور):

بداية نشير إلى أن مصطلح الجندر (Gender) كلمة انجليزية أصلها من كلمة (Genus) اللاتينية التي تعبر عن الاختلاف والتمييز الاجتماعي للجنس، و مصطلح" الجندر"/ الجنوسة، الذي صاغه عالم النفس"روبرت ستولر"، الذي ميز بين المعاني الاجتماعية، و النفسية للأنوثة والذكورة عن الأسس البيولوجية [16]. يصف هذا المصطلح الأدوار التي تعزى إلى النساء والرجال في المجتمع، والتي لا يتم تعيينها بواسطة الحيثيات البيولوجية و إنما بواسطة المعطيات الهيكيلة و الفردية، والقواعد الثقافية ومعاييرها ومحظوراتها وهي متفاوتة بين ثقافة وأخرى، وهي قابلة للتغيير والتطوير [17] .

هذا المصطلح تدور حوله مفاهيم كالنوع و الهوية و الدور و سنتناولها تباعا:

3-1- النوع الاجتماعي

الاهتمام بمفهوم النوع ظهر منذ أعمال أرسطو في كتابه" عن الجنس الحيواني" الذي فسر فيه بشكل فلسفي مدعم بالأسانيد العقلانية عملية التناسل و تحديد النوع، أما أناكساغوراس فقد قال أن الأب هو أساس تحديد النوع ويقصد به الجنس، فالخصية اليمنى هي المسؤولة عن إنتاج الذكور لأنها أكثر حرارة أما الإناث فيأتين من الخصية اليسرى، بينما يرى أمبيذ كليس أن الأمر يعتمد على حرارة الرحم ودم الحيض، فتلك هى العناصر التي تتحكم في النوع ذكرا أم أنثى [18] .

أما حديثا فقد تزامن بدايات العمل على تعريف مفهوم النوع الاجتماعي مع التفرقة بين مفهومي جنس الإنسان والنوع الاجتماعي كأرضية مركزية في الفكر النسوي، الذي عرف عبر رحلته الشاقة في الثقافة الغربية ثلاث موجات[19] الموجة الأولى: انطلقت قبل القرن **20** منذ أن أكدت المرأة أهليتها الفكرية و العقلية ثم بمطالبة النساء لحقوقهن

للتحرر من سلطة الذكورة، وحظين بحق الانتخاب ومطالبتهن بالمساواة قانونيا و سياسيا مع الرجال.

الموجة الثانية: انبعاث الفكري النسوي مع التسعينات من القرن **20** حيث اتبعت اهتماماتهن وعمق نقدهن.

الموجة الثالثة: ظهرت في العقدين الأخيرين من القرن 20 حيث جلب الفكر النسوي إليه العديد من المفكرين الذكور وحاز على درجة عالية من الاعتراف في خطابات الفلسفة و النقد الثقافي و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، كون المذهب النسوي الذي ظهر في أحضان الحداثة و الذروة حيث أن جميع الحركات التاريخية للحركة النسوية قد اعتمدت على الرجال في تشكيل مواقفها سواء في الماضي كما كان عند أنجلز و جون استوارت ميل، و في الحاضر عند فوكو، دريدا، لاكان، روجي غارودي...

في بدايات سبعينيات القرن الماضى قامت الباحثة البريطانية آن أوكلى في كتابها الشهير حول الجنس و الجندر بتقديم تفسير مفصّل لضرورة وأهمية التفرقة بين المفهومين على ضوء تفسيرات تنطلق من البحث في أصول وآليات تشكل كل من مفهوم جنس الإنسان ومفهوم النوع الاجتماعي.

وحسب هذه الباحثة فإن مفهوم جنس الإنسان يرتبط بالاختلافات البيولوجية والفيزيولوجية (التوالد، القوة الجسدية، القدرة الذهنية) بين النساء والرجال، بينما يرتبط مفهوم النوع الاجتماعى بالتصنيفات الاجتماعية والثقافية بينهما، حيث تذهب بعض النماذج الثقافية كما عند الإسكيمو إلى اعتبار أنه لا علاقة للنوع و الهوية بجنس الإنسان[20]، بينما في النماذج الشرقية و الغربية نجد بأن النوع الاجتماعى هو بمثابة "الجنس الاجتماعي" انطلاقاً من قدرته على التغير بحسب الزمان والمكان.[21]

لقد حصل تحولا في وضع المرأة بعد القرون الوسطى، فالمرأة الأولى هي التي صنفها مجتمع الرجال على أنها مؤبلسة ودونية وتستحق اللعنة، واستمرت هذه النظرة السلبية حتى نهايات القرون الوسطى، و المرأة الثانية هي التي أشاد بها الرجل وتغنى بمفاتنها وتظاهر بأنه يعبدها على أمل الإيقاع بها، واستمرت هذه الحقبة في تاريخ المرأة من بدايات النهضة

الأوروبية حتى عقد السبعينات من القرن العشرين، أما المرأة الثالثة فهي وليدة العقود الثلاثة الأخيرة التي نجح التحكم فيها بالحمل و الولادة والتي عملت فيها المرأة بكثافة خارج المنزل، و يرى لبوفيتسكي أن النقلة الكبرى في وضع المرأة الثالثة هي تحكمها بذاتها وتحقيقها شخصيتها دون تدخل الرجل في قراراتها الشخصية فانتقلت هذه المرأة من الوضع القروسطي و الرومانسي النهضوي إلى الوضع الراقي فصارت تشارك في السلطة و مجلس الإدارة وتسهم في تطوير الاقتصاد وتتعامل مع الرجل ب "ندية"،و أن حصول المرأة على حقوقها في المساواة بالندية أدى إلى جرح الهوية الذكورية وإلى امتهان كرامة الذكورة، و إنما قلل أو أزال التصرفات العنترية التي كان يتبجح بها الرجل[22].

إن تضافر كل من السياق الفكري والسياق السياسى كان له كبير الأثر في تطور مفهوم النوع الاجتماعى وتحوله إلى أداة أساسية لدراسة وتحليل وفهم العلاقات بين النساء والرجال في مجتمع ما، بحسب الباحث الفرنسية في مجال النوع الاجتماعى فرانسواز تيبو[23].

انطلاقا من هذا التفريق يمكن أن نخلص إلى أن مفهوم النوع يختلف عن المفهوم العام للجنس؛ فالجنس يعنى الأحوال البيولوجية والتي تقود إلى تحديد جنس كل فرد: المرأة والرجل، بينما يعنى النوع الاجتماعي الهوية والكيان الإنساني الذي يتم تشكيله اجتماعيا، ويتأثر بما يتم تحديده بالإدراك الحسي الاجتماعي للآثار والأدوار الذكورية أو الأنثوية[24] .

فإذا كان الجنس يتصف بأنه عنصرا ثابتا لا يتغير، فإن الدور والهوية الاجتماعية هي عناصر قابلة للتغير من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ اليوم الأول في حياة المولود، وتستمر طوال فترة التنشئة الاجتماعية وتؤثر على الطرق التي يتخذها الأولاد والبنات في تفكيرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، كما تنعكس على الأدوار والوظائف والأعمال التي يتم تشجيعهم على القيام بها عند النضج، كما أنها تتأثر أيضاً بواسطة الانطباع العام المكون لدى المجتمع، والصور التقليدية النمطية عن المرأة و الرجل التي تختلف من مجتمع مميز بثقافته عن مجتمع آخر.

إن هوية النوع الاجتماعي التي تحددها عوامل كالتوقعات و أسلوب التفكير و تصرفات الذكور والإناث في المجتمع و كذلك الصفات و الأدوار و الأنشطة و المسؤوليات المرتبطة بالنساء و الرجال في زمان و مكان محددين، تنتهي أي الهوية في مجملها إلى عنصر الأداء [25] .

وعلى هذا الأساس(الأداء) يمكن فهم وتفسير بعض السلوكيات المرتبطة بالنوع الاجتماعي للرجال والنساء في مجتمع محدد في سياق عملية تأكيد للهويات المتوقعة. فإذا كان أداء الإناث تظهر الليونة مثلا في مواقف اجتماعية معينة أو أن يميل أداء الذكور إلى الحزم و الشدة في مواقف أخرى، فهي في كلتا الحالتين مواقف منطقية ضمن هويتهما، و قد يتبنى أحدهما أداء ينتمي إلى الجنس الآخر فقد يُقبل منه في إطاره الوظيفي أما إذا زاد هذا التصرف إلى حد تقمص دورا جنسيا تبدو مظاهره في الحركات و اللغة و الإيماءات تسحب منه حينئذ شرعية هوية النوع الاجتماعي,

وعلى هذا الأساس كذلك، فإن فهم هويات النوع الاجتماعي لا يرجع فقط إلى العوامل المذكورة أنفا بل إلى طبيعة التكوين البيولوجي مما يمنع قيام النظرية القائلة بتبادل الأدوار ضمن مفهوم هوية النوع، فالتفرقة البيولوجية بين الجنسين تنعكس بوضوح في طريقة التقليد و الميول و السلوك مما استدعى مراعاة ذلك في البحوث العلمية و التربوية[26] .

ومن هنا فإن الفرق بين الهوية الاجتماعية(هوية النوع) وهوية الدور، تكمن في أن الأول تبدأ مع المعرفة و الإنجاز بصفة شعورية و لاشعورية بأننا ننتمي إلى أحد الجنسين، أما دور النوع فهو السلوك المعلن الذي نظهره في المجتمع ونلعبه في مقابل الآخرين [27].

3_2_ الدور الاجتماعي:

يعج علم الاجتماع بعدة مصطلحات متشابكة و متداخلة في مفهومها على غرار مفهوم الدور والمكانة و المركز، و رغم اعتبار الدور و المكانة من المفاهيم المبتذلة و التي في حقيقتها مجرد استعارات غير جديرة كليا بتحسين فهم الواقع الاجتماعي و تفسيره و بالتالي استبعادهما من حقل العلوم الإنسانية إلا أن هناك من يعتبر أن المفهومين بناءين، وتدبيرين اصطناعيين[28] ، فالدور(rôle) يعرض المظهر الديناميكي و الوظيفي للتصرفات الفردية في

مختلف المجموعات الاجتماعية ويفسر بالتالي طبيعة السلوك و الأفعال الفردية و آليتها، في حين يرتبط الوضع (statut) الذي هو أكثر ثباتا و سكونية بالحقوق و الواجبات الناجمة عن النماذج المعيارية التي تتكون منها البنية الاجتماعية

كما يشير الدور إلى مجموعة الأساليب المعتادة في عمل أشياء معينة أو إنجاز وظائف محددة في موقف اجتماعي معين [29]، فهو يرتبط مع مفهوم المركز عبر تعريفه على أنه مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها و المصاحبة لمركز محدد [30]، ومن هنا يشير المركز الاجتماعي إلى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم [31]، وهو على حد تعبير" رالف لينتون" على نوعين: المراكز الاجتماعية الموروثة أو المنسوبة و المراكز الاجتماعية المتكسبة أو المنجزة [32] .

ففي حالة النوع الأول والتي تنطبق عليها حالة المراكز الاجتماعية في مجتمعنا نجد أن الفرد يرثها من والديه أو التي تولد معه و التي تحددها أربعة أسس هي: الجنس، السن، الموطن، و القرابة[33] يستغلها كل من الذكر و الأنثى في بسط نفوذهما على المهن و على الوظائف التي يشغلها كل جنس والتي تعتبر مجالات حيوية لا يجب أن يقترب منها الآخر.

أما النوع الثاني وهي المراكز الاجتماعية المكتسبة فهي تعود إلى تعلمها من خلال المهام الموكلة إليه أو اضطرار جنس معين دخولها لسبب معين.هذا النوع الثاني زادت حوله الدراسات منذ ظهور في الثمانينات من القرن الماضي مصطلح الرجل الجديد، الذي يناصر الايدولوجيا النسوية ويقبل إعادة توزيع الأدوار و القيام ببعض الأعباء المنزلية، و يرمز له برجل مقطوع الرأس مفتول العضلات، بالغ الوسامة و الرجولة ويحمل طفلا للدلالة على الاهتمام بتنمية الجانب العاطفي و الحنون في شخصية الرجل[34] .

هذا الاضطرار في اكتساب أدوارا جديدة هو ما يفسر اقتحام بعض الأفراد مراكز لم تعرف من قبل على أنها تنتمي إلى جنس معين، فالطفل في تنشئته الأسرية يتعرف على الأم وهي تقوم بدور اجتماعي داخل البيت و يألفها داخل المطبخ، كما يتعرف على الأب من خلال قيامه بمهام خارجية، وعندما تتسع حلقته الاجتماعية وتمتد إلى ميادين داخل المجتمع يجد أن هذه الأدوار قد انقلبت و أن الأب قد أصبح طباخا و أن الأم في كثير من

المواقع المهنية لا تقوم بهذا الدور، ورغم أن حدوث هذا العبور في المهن ليس بجديد في خضم التغيرات و التأثيرات التي تعرض المجتمع إلا أن مظاهر الصراع تبدو متباينة هنا وهناك.

4- من صراع الأدوار إلى تآلف الأدوار:

يعد لينتون أول عالم أنتروبولوجي أعطى للدور مفهوما رئيسيا في العلوم الاجتماعية وعرفه بأنه مجموعة الأفعال التي يقوم بها الشخص ليؤكد شغله للمركز، وقام نيوكانب(newcomb) بنقل هذا المفهوم من علم الأنتروبولوجيا إلى علم النفس الاجتماعي [35].

فالمجتمع الذي يمتلك ثقافة يمكن اعتبارها مجموعة القيم والمعتقدات والافتراضات والمعاني و التوقعات التي يحملها الفرد في منظمة معينة أو جماعة معينة[36]، هذه الثقافة تمتلك سلطة مادية أو رمزية على شخصية معتقدها، حيث يتعلم الرضيع و الطفل و الراشد قيم جماعته من خلال المشاركة في نسق الالتزامات المتبادلة بين الأقارب، وفي عمليات التنظيم الاقتصادي وفي الطقوس و المراسيم الدينية وجلسات قص الأساطير و الحكايات الدينية وغيرها[37]، ومن هنا يتعلم و تتضح لديه الفكرة حول الدور انطلاقا من القيم التي تشربها، ذلك أن القيم هي نسق الأدوار التي لا توجد مستقلة عن ثقافة المجتمع، فالقيم تربط الأدوار بالإطار التنظيمي العام للجماعة، فبغير هذه القيم التي تكوِن الأدوار تعجز عملية التفاعل عن الاستمرار والثبات، فالقيم هي من العناصر الأساسية في تركيب الدور، ذلك أنها تحدد مجموعة الأدوار الاجتماعية السائدة في الجماعة و كيفية أداء السلوك المرتبط بها[38].

ومما هو متعارف عليه أن هذه القيم تكون مستمرة و ثابتة في جيل معين، لكن هذا الاستقرار يتحول من صورته المطلقة إلى صورة نسبية لما تتعرض هذه القيم إلى التغير الاجتماعي و بخاصة في الحدود الزمنية الفاصلة بين أفول قيم مرحلة و بين بداية نشوء قيم في مرحلة جديدة، حيث ينشأ في البداية صراعا على المستوى النفسي و الاجتماعي ويستمر إلى أن يستقر الوضع على سيادة قيمة معينة دون غيرها.

فأما على المستوى النفسي فإن الصراع كما عرفه شابلن في قاموسه بأنه: التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو الجماعة و الذي يؤدي إلى التأزم النفسي و التوتر الذهني[39]، تواجد هذين الدافعين وتحت الضغوط النفسية و الاجتماعية والاقتصادية خلال مرحلة التغير تدفع بأن لا يقبل أي جنس باقتحام أدوار جنس معين وقد ينتهي هذا الصراع بالقبول سواء بالتنحي أو الإزاحة كليا أو بالمشاركة في أداء دور معين كما حدث و يحدث لاقتسام أعباء الأسرية لدى الزوجين العاملين، ولكن ما يرافق هذا القبول و كنتيجة عنه هو التأزم النفسي سواء متعلقا بسوء تقدير الذات أو اضطراب صورة الجسد أو التوتر الذهني عبر الاضطرابات الناجمة عن قلة النوم أو عدم التكيف مع الدور الجديد وما يصاحبه من آثار جانبية كالأرق و الصداع و الزجر.

و أما على المستوى الاجتماعي فإن الصراع كما يشير إليه روبنز بأنه العملية التي تبدأ حين يدرك أحد الأطراف أن الطرف الآخر يؤثر سلبا أو يوشك أن يؤثر سلبا نحو شيء يهتم به الطرف المقابل[40] يقودنا إلى القول بأن زحزحة الدور اجتماعيا ليس من الأمر الهين ذلك أن إدراك الطرف الأول الذي يقوم بدوره الطبيعي المعتاد بأن دوره مهدد وعبره يكون تهديد المركز و المكانة الاجتماعية سينتهي إلى الجنس الآخر، سيؤدي ذلك إلى توليد حالات من التنافر والتجاذب حتى في الحالات التي يكون فيها الانتقال سلسا، حيث يرافق ذلك الانتقال في الأدوار آثارا سلبية، لأن الدور لا يمثل فقط الأعمال أو الأنشطة التي يقوم بها الفرد ولكن ما يرافقه من تأثير وانعكاسات، حيث أنه هناك من أعطي مفهوما للدور بأنه مجموعة التوقعات المطبقة بشأن شخص في مركز معين، فالتوقعات هنا مجالا مفتوحا عن ما يقوم به الفرد عند ممارسة مهامه في هذا الدور [41]، إن التغير الاجتماعي لا ينحصر فقط في العلاقات الاجتماعية، بل إنه التغير في المراكز الاجتماعية والأدوار التي يشغلها الأفراد في مجتمع من المجتمعات[42] .

فعند المرور إلى تقمص دورا آخر ينتمي في الأصل إلى جنس معين لا يتوقف الإشكال في حدوث انعكاسات و آثار سلبية مباشرة أو غير مباشرة و لكن في طبيعة ووقع التوقعات التي ننتظرها على أفراد الجيل الجديد الذين يعيشون هذا الانتقال، حيث يعيشون

ازدواجية في الشعور و بالتالي ازدواجية الحكم(في مجتمع نصفه أو معظمه أفراده ملتزمون بأدوارهم و في الطرف المقابل الذي ينتمي إليه هناك انقلاب في الأدوار).

5- الهوية و الدور في المرحلة الانتقالية:

التغير سنة وقانونا ينطبق على الأسرة كما على غيرها، و هي في مجال الأسرة حقيقة واقعة في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها ولكن بدرجات متفاوتة فقط و في مجتمعنا ظهرت ملامح التغير تحت تأثير عاملين أساسيين هما العامل الثقافي الذي قوض أركان التصور التقليدي عبر العولمة الثقافية التي حملتها وسائل الإعلام و الاتصال بالدرجة الأولى و ثانيا بفعل العامل الاقتصادي الذي يعتبر من أهم العوامل المحدثة للتغير الاجتماعي، فالبناء الاقتصادي مسؤول على التطورات والأحداث التاريخية و عن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع كما له دورا في التنظيم السياسي والقانوني و الفلسفي و الأخلاقي في المجتمع[43] ، هذان العاملان (الثقافي و الاقتصادي) كان من نتائج فعلهما التغييري ما يلي:

- اضطرار المرأة للخروج للعمل لأسباب اقتصادية إما لمساعدة الزوج أو تلبية حاجياتها بسبب الفقر أو تحقيقا لمكانتها، حيث أننا نلاحظ ارتفاع نسبة تمدرس الفتيات وانسحابها التدريجي من عالم المنزل وأشغاله الأنثوية، و إقبالها على العمل الوظيفي العام و الخاص نتيجة بروز هامش كبير من الحرية والاستقلالية المادية و الجنسية خارج الأسرة و المنزل، يعتبر أكبر تغير اجتماعي حدث في العقود الثلاث الأخيرة[44]
- تقلص حجم الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية.
- الانتقال من البدو إلى الحضر أو من الزراعة و تربية المواشي التي تضمن التعاون وضمان الأمن الغذائي إلى الحياة المدنية التي تتناقص فيها المساعدة الاجتماعية.
- تقلص المهام التوجيهية للأولاد و انحصارها في الأبوين فقط بعدما كانت ممتدة في الأسرة الكبيرة وحتى في العشيرة.
- تقاسم المهام الرئاسية و القيادية للأسرة بين الزوجين بعدما كانت أصلا من مهام الرجل[45]

- مخلفات العشرية السوداء (تزايد عدد الأرامل و اليتامى).
- أثر التحولات الاقتصادية و تقلص مناصب الشغل مع تزايد عدد الخريجين من معاهد التكوين والجامعات.
- المحصلات الكلية للتغيير الاجتماعي في الجزائر و خصوصا التصنيع السريع[46] .
- الانفتاح الكلي بفعل العولمة التي حملتها وسائل الإعلام و الاتصال وبالتالي إغراق القيم التقليدية بالنماذج الغربية حيث أصبح الجيل البيني يعيش مرحلة بيثقافية.

هذه الأسباب التي كانت وراء بداية ظهور أنماطا جديدة في التفكير و تقمص الأدوار الوظيفية في المجتمع ومهدت الطريق إلى العبور الوظيفي بين الجنسين سوف تدفع الجيل البيني (الانتقالي) إلى أن يعيشها في شتى صور الاضطراب وتناقض بين ما نشأ و تآلف عليه من جهة و بين ما يلامسه واقعيا من تغير.

- هذه الفترة الانتقالية مع تزايد ظهور أداء أدوار جديدة تجعل من عملية التقبل، و حتى مسايرتها والتكيف معها–لما يكون الفرد فيها مستهدفا مباشرة– محل اهتمام من الناحية النفسية و الاجتماعية كونها تظهر أثارا تستدعي الاهتمام و التي نلخصها في:

- ظهور و انتشار أمراض عضوية كالقرحة المعدية و القولون و السمنة تعود أساسا إلى تغير التنظيم الغذائي بسبب انخراط الأنثى المتزوجة في وظيفة وعزوف الأزواج عن القيام بالمهام المنزلية وبذلك الانتقال إلى التغذية السريعة.
- انتشار إصابات الأطفال في المنازل بسبب غياب الوالدين (جروح، حروق، كسور...) وقيامهم بأشغال البيت كالطهي و الغسل.
- تنامي الانحرافات "اللاأخلاقية" في المنازل بسبب غياب الوالدين (تحرشات جنسية، زنا المحارم) و كذا تعويض الأم بجليسة الأطفال.
- انتشار أمراض نفسية ناتجة من الحرمان العاطفي نتيجة غياب الأم أو استبدالها بجليس الأطفال.
- دفع الأطفال إلى الرياض لأتفه الأسباب حيث أن الأمهات ماكثات البيوت دخلن هذه الموضة.

قد يعارض البعض في مدى الوقع الذي تركه هذا العبور الوظيفي و عن الآثار الناجمة عنه، لكن واقع الأمر يؤكد أن هشاشة وصحة الأسرة متغيرة، و كما أن المناعة الذاتية متغيرة فكذلك صلابة الحياة الأسرية.

قد يمر بعض الأفراد في أسر معينة هذا الانتقال دون حدوث اضطرابات و لكن الصلابة و المقاومة متوقفة على عدة عوامل متداخلة و متشابكة، بداية بطبيعة شخصية الفرد داخل الأسرة، إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تحددها طبيعة التناغم بين الزوجين ووصولا إلى الثقافة المجتمعية السائدة وطبيعة المعرفة المقدمة في مناهج التعليم.

إن جودة الحياة الأسرة تستلزم الاستقرار المكاني كما تستلزم الاستقرار و السكون في طبيعة العلاقات التواصلية، كما تتطلب الكثير من الانتقال السلس في التغيرات في أداء الوظائف و الأدوار كما تستدعي ليس فقط الوعي بحدوث التغير بل بالوعي بطبيعة المرحلة الجيلية التي يحدث فيها الانتقال والتغير.

خلاصة:

إن الحاجة البشرية المتزايدة و المتبدلة- و في خضم حريتها- تقع تحت تصرف قواعد تمليها الجماعة، لما لأثر للعقد الاجتماعي المبرم بين الأفراد داخل المجتمع الواحد، و لما كانت المجتمعات متباينة حسب المعايير والقيم التي تحكمها، فإن طبيعة الثقافة لا تزيح أفرادها بصورة قصرية انشطارية نحو الأطراف بقدر ما تستجمعهم، ومن هنا كان التجانس و التناغم مبتغى كل ثقافة مجتمعية.

إلا أننا يجب أن ننتبه إلى النقائص الكثيرة في هذا المبحث (الجندر و العبور الوظيفي): فهو قد يؤول إلى إبراز الفوارق من جديد بين المرأة و الرجل، فيلغي واقع و اضطرابات الجندر، و يفضي إلى اعتبارات الجسد بين أنوثته أو ذكورته أو غير ذلك، في أشكال إبداعية تتحدى البناء الاجتماعي للهويات، و يمكن أن يقع خارج البناء الثنائي: رجل/امرأة (47)

إن العبور الوظيفي الذي يمتد بخطى بطيئة لكنها أكيدة ويسري في البناء الاجتماعي وتحت صور متعددة، لا يكمن إهماله و التغاضي عن الآثار التي نسجلها عبر

الملاحظة هنا و هناك في أوساط عمرية وفئات اجتماعية متباينة، ليعتبر بحق أهم مظاهر التغير الاجتماعي الملاحظ في فواصل زمنية مهمة في حياة المجتمعات التي هي مفتوحة بصورة عمدية أو عفوية على عوامل خارجية و داخلية، تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إحداث التغير الاجتماعي الذي يستدعي الدراسة ليس فقط في المساحات المضيئة (ما قبل التغيير/ما بعد التغيير) و لكن في الفضاءات الظلية التي تقع بين المنطقتين والتي نقصدها بالجيل الانتقالي الذي يعيش ثقافة اجتماعية بينية.

إن أخطر ما ينهش استقرار المجتمع في نظامه القيمي ليس فقط بروز إلى السطح ظواهر كانت مخفية كظاهرة العمالة الجنسية التي تتخذ من الفضاء غير الرسمي و بصفة احتيالية مرتعا لها- والتي يتحدث عنها الكل- و لكن الأخطر هو سريان قوانينها و آليات تنظيمها بصفة مستورة، حيث أن الدعارة المنتشرة بعد العشرية السوداء بسبب ارتفاع أعداد الأرامل و الأيتام من جهة وولوج الشابات في مراحل تعليمية متقدمة(ثانوي وجامعي) عالم جديد اسمه امتهان العمالة الجنسية وحتى في أبسط صورها كالممارسات الجنسية البديلة(سطحي، فموي، شرجي...) كل ذلك يسرع من عمليات التغير ويدفع الجيل البيني إلى العيش في تناقض بين ما يتلقاه من قيم عبر التنشئة الاجتماعية و ما يعيشه ويلاحظه فعليا.

❖ هوامش البحث

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر، بيروت، لبنان، 2010.

(2) Larousse,(2017) :available on :http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/transition/79157 (01/07/2017,9 :21)

(3) Ogburn, F, **social change**, Longman co,N ,Y,1975.

(4) Lippitt.L, **visualizing change**, university associates, Inc, La tollia .ca, 1973.

(5) سيف الإسلام علي مطر، **التغير الاجتماعي، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية**، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، المنصورة، مصر، 1986.

(6)Guy, Rocher, **introduction à la sociologie générale**, T3 : changement social, Seuil, France,1970.

(7) خيري محمد إسماعيل، **الأنثربولوجيا العامة**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1971.

(8) محمد سعيد فرح، **ما علم الاجتماع**، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1987.

(9) الديالمي عبد الصمد، **سوسيولوجيا الجنسانية العربية**، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 2009.

(10) سناء الخولي، **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1974.

(11) عبد الكريم القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.، 1999.

(12) فرانز فانون، **سوسيولوجيا الثورة**، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الطباعة، بيروت، لبنان، 1970.

(13) فرانسواز إريتيه، **ذكورة و أنوثة، فكرة الاختلاف**، ترجمة كاميليا صبحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003.

(14) لوس إريغاراي، **سيكولجية الأنوثة: مرآة المرأة الأخرى**، ترجمة: علي أسعد، دار الحوار، سوريا، 2007.

(15) جيوفاني بوسينو، **نقد المعرفة في علم الاجتماع**، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، لبنان، 2008.

(16) حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية**، قراءة في سفر التكوين النسائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009.

(17) رأفت صلاح الدين، **المرأة بين الجندر و التمكين**، مجلة السوسيولوجيا العربية، العدد الأول، 2016.

(18) فرانسواز إريتيه، مرجع سابق، ص175.

(19) حفناوي، مرجع سابق، ص 21

(20) فرانسواز إريتيه، مرجع سابق، ص184.

(21) Ann Oakley, **sex**, **gender and society**, Maurice Temple Smith ltd, London, 1972.

(22) جيل ليبوفيتسكي، **المرأة الثالثة: ديمومة الأنثوي وثورته**، ترجمة لينا مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012.

(23) Thébaud, Francoise ,**Ecrire l'histoire des femmes et du genre**, Lyon, ENS éditions, France, 2007.

(24) Boutefnouchet .Mustapha, la **famille Algérienne ; évolution et caractéristique**, Alger, S .N.E.D, 1980.

(25) Judith, Butler ,**feminism and subversion of identity**, in feminism and postmodernism series, new York, USA, 1990.

(26) وداد إبراهيم حسن، **الفروق النوعية وعلاقتها بالفروق الطبيعية بين الذكور و الإناث**، معهد تنمية الأسرة و المجتمع، الخرطوم، 2007.

(27) Rober. J.Stoller, **sex and gender** , Masefield Library, USA, 1974.

(28) جيوفاني بوسينو، مرجع سابق، ص 82.

(29) علي عبد الرزاق جلبي، **دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984.

(30) فاروق العادلي، سعد جمعة، **الأنتربولوجيا، مدخل اجتماعي و ثقافي**، بل برانت للطباعة والتصوير، القاهرة، مصر، 2000.

(31) علي عبد الرازق جلبي، مرجع سابق، ص142.

(32) فاروق العادلي، سعد جمعة، مرجع سابق، ص 72.

(33) أحمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع**،ج1، المفهومات، الهيئة المصرية للكتاب، ط8، مصر، 2001.

(34) حفناوي، مرجع سابق، ص 39.

(35) الموسوعة الإفريقية، **الأنتروبولوجية**، المجلد الرابع، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، مصر، 1997.

(36) دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

(37) رالف بيلز، هاري هويجر، **مقدمة في الأنتروبولوجية العامة**، ج2، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار مصر للطباعة و النشر، مصر، 1977.

(38) محمد سعيد فرح، **البناء الاجتماعي و الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.1988.

(39) Richard.W, Woodman, John Solcum, Donhellriegel, **management des organisations**,Boek University, 1992.

(40) أحمد ماهر، **السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.

(41) Aissani, Youssef , **la psychologie sociale**, Armand-Vuef.colin .2003.

(42) محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979.

(43) محمد سعيد فرح، مرجع سابق، ص .164

(44) Bechka Azzedine: **Les facteurs psychosociaux de la crise de transmission des valeurs, Perspectives d'une nouvelle génération**.، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الأول، جامعة المسيلة، الجزائر. 2011.

(45) سيد خليل جابر عوض، خليل الجميلي خيري، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتبة الجامعية، المغرب، 2002.

(46) نورالدين طالبي، **الدين و الطقوس و التغيرات**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1988.

(47) بن سلامة رجاء، **إفراط الجندر، ضمن مفاهيم عالمية: التذكير و التأنيث/الجندر** ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي،بيروت، الدار البيضاء، 2005.